وما زال البلغار يدأبون في تقوية امارتهم ورفع شأنها حتى حدث الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ فاعلنوا استقلالهم ولم يسع الباب العالي الا القبول بمطالبهم . فالبلغار الآن مملكة مستقلة حكومتها دستورية

واهم موارد البلاد الزراعة فتجود فيها الحنطة والذرة والشعير والشوفان والتبغ ويصنع فيها عطر الورد والخمر . ويربى فيها من الماشية الجاموس والخيل والبقر والغنم والمعزى وغيرها .

اما مصنوعاتها فقليلة واكثر المنسوجات تأتيها من النسا غير ان الحكومة توجب على مستخدميها لبس المنسوجات الوطنية وتتخذ ثياب الجيش من مصنوعات البلاد . وتجارتها آخذة في التقدم وسنة ١٩١٠ بلغت قيمة صادراتها ٥ ١٦٤ ٠٠٠ جنيه وواردتها ٧ ٠٩٣ ٠٠٠ جنيه

ويمتاز البلغار على سائر الشعوب البلقانية بشدة صبرهم على المشاق وثباتهم في الاعمال وميلهم الى السلم والسكينة وقد بلغ عددهم ٤٣٢٩ ١٠٨ سنة ١٩١٠

العام الجديد

١٣٣١ هجرية

عام يمر مبارحاً ويعودُ فلَكٌ يدور وليس ثَمَّ جديدُ
كدليل ركب حين يبلغ بغيتي فيؤوب — يصحب نُزَّحاً ويقودُ
والدُّرب تجذب الجسوم فما لها إلاَّ الى ذاك السبيل ورودُ
والروح تأبى الانحطاط فتعتلي وتؤمُّ حيث الارتقاء تزودُ
والشمس حائرة تروح وتغتدي ما إن لها بعد الطواف ركودُ
والبدر يضحك والدراري بُسَّم كلٌّ له شأن ونحن جمودُ
عمر تجاذبهُ السنون فينقضي سيان فيه الكهلُ والمولودُ
وتعاقُبُ الايام اصدق منذر وعليهِ حدثان العصور شهودُ
والناس أضراب فهذا غابث يلهو وذا استصبى نجاهُ سجودُ
زيد تعصب للمسيح وعامرٌ لمحمدٍ وتمت بذاك يهودُ
ذيَّاك يطمع في الخلود منعماً وسواهُ يدني أن يكون خلودُ
نشأ تحسن للشعوب تديناً وحلا لأخرى في الشعوب جحودُ

كلٌّ قد اعتقد الحقيقة عنده وعنّ الحقيقة لا الضلال يذودُ
عمرو يهدد بالجحيم عويرًا وسلاح ذينك في الورى التهديدُ
والكون ليس بصالح لتقدم ما لم يساوِ البيضَ الرعديدُ
الحرب سلوان القويّ اذا عتا هلكَ الضعيفُ ولم تفده عهودُ
كم عائل فطن يصيح بقومهِ مَن بادر الحرب الضروس يسودُ
يدعو الى خوض المعامع آلهُ ويودّ لو يدعوهم أنّ عودوا
مرنت على حب الشرور نفوسنا واضلنا سُبُلُ الهدى التقليدُ
أيتابعُ الاعمى البصيرُ ويدعي أنّ السبيل السالكيهِ حميدُ
لمن الشكاية والخطوب مغيرة ومن المغاصر والجموع رقودُ
عمّ البلاء الكون فهو مسلّط اتمًا على ام بهنّ صدودُ
وتنازعُ الامم البقاء أبادها إن التنازع في الفتات مبيدُ
ماذا دها طسمًا وغال جديسها بل فيمَ بادت صالح وثمودُ
شعب يهبّ مكافحًا شعبًا فمن يكفح فذالكو هو المجدودُ
ولقد عجبت وكم رأيت عجائبًا لحدوثها شمّ الجبال تميدُ
من حاكمين تشاجرا فتزاحفت نحو القتال قبائل وجنودُ
امٌّ يروّعها فراق وليدها وأبٌ يعاديهِ الوداعَ وليدُ
ماذا جنى الجندي حتى استاقهُ كالمجرمين الى الفناء عميدُ
عهدي بأن العدل يأخذ من جنى يقتصّ منهُ والبريءُ سعيدُ
ما بال ذي الامم استبدّ رُعاتها يالحكم هل هي للرعاة عبيدُ
خضعت لذلكم العتاة كانها شاة تقاد لحتفها فتشيدُ
فقدت رياضة جأشها فاستسلمت فأذلها استسلامها المنكودُ
كم هاتف قلم ودّ لو أنهُ يحطم المركوز والمغمودُ
لم يجدهِ ذاك الهتاف وانما تلكم أمانٍ لات حين تبيدُ
ومُضَلَّل خال العصور سبيئةً فغدا على الايام وهو حقودُ
ما كان ذنب الكأس وهي نقيةٌ ان كان في لون المياه كمودُ
والكون إن ظلت به نار الوغى ذات القاد فالانام وقودُ

دمشق خير الدين الزركلي